

## الحياة الإلهية للعرزاء مريم الفاتحة القداسة

المميتة يجب أن تقوم وتدافع عن كنيسة التي سترأسها ولكن بالصلاة والفضيلة . ثم أوثقوه بسلسلة طويلة من جداً ولفوها عدة مرات حول خصره ورقبته وبقى طرفاها مُدلين . ووضعوا أيضاً أغلالاً بيديه وعلقوها بهذه السلسلة خلف ظهره . وزيادة لللاطمئنان لفوا ذراعيه وجسمه بحبلين معقدين بعقد قوية ومتلاحمة بطريقة يستطيعون الشّد بها إلى الأمام أو إلى الوراء .

كم تألمت أمنا العذراء بينما كانوا يقودون ابنها الإلهي ! ذهب أعداؤها من بستان الزيتون بضجيج وصراخ مرعب وكانوا يذفون على الحمل الوديع سمّ شتائمهم الأكثر شناعة ويضيفون إليها أفسى المعاملات السيئة . وبالفعل كانوا يجرونه بالحبال وكانوا يجعلونه يسير بسرعة شديدة وعندئذٍ يخبط برأسه على الأرض دون أن يستطيع إن يردّ عنه بيديه الموثقتين ز والجلادون العديمو الشفقة ينقضون عليه ويدوسون بأرجلهم جسمه ووجهه فيقتلونهم بالضربات والخزي كما لو كان أحطّ المجرمين . وكان هدوء يسوع ولطفه ووقاره يرعب لوسيفورس أكثر من أي وقت لظنه انه قد يكون هو المسيح المنتظر الذي لا يستطيع أن يتغلب عليه . وحتى يظفر من صبره في حال

أنواراً قوية كشفت له ليس فقط عن شناعة وقصاص إثمه ولكن أيضاً عن حقيقة فرح الغفران لو تاب عنه .

لم ينتج هذا الزرع الإلهي أي ثمر في هذا القلب الأكثر صلابة من الماس والأشد وحشية من النمر الم تكن أيضاً هذه حال الذين يقودهم ، عندما أعلنوا أنهم كانوا يطلبون يسوع الناصري ، أجاب الرب ببساطة : " أنا هو ! " لدى سماعهم هذه الكلمة التي تحوي الكثير من المعاني ، انقلبوا على الأرض مع الكلاب والأحصنة التي كانوا يقودونها والأبالسة التي كانت تحرضهم . فنظر إليهم المخلص بشفقة كنظرته إلى عقاب الهالكين . فترنمت العذراء الكلية القداسة بدورها مع الملائكة بقوته غير المقهورة ، والدائمة الشفقة وسألته أن يسمح لهؤلاء التعساء بالنهوض لأنه كان قد قرر أن يفعل ذلك بشفاعتها . وكانوا قد بقوا على هذه الحال حوالي سبع دقائق .

هذه المعجزة أتبعبت بأخرى أكثر مدلولاً ، عندما قطع القديس بطرس بضربة من سيفه ، أذن خادم رئيس الكهنة الذي كان يتقدمهم ، فأعاد سيدنا يسوع المسيح الأذن إلى مكانها قائلاً لنائبه العتيد : أرجع السيف إلى غمده ، اعني ليس بالأسلحة